الصراع على زعامة التحزب الهنائي في ساحل عمان

من خلال أحداث عام ١٨٤٥

في ضوء الوثائق البريطانية

د. محمد حسن العيدروس
كلية الآداب - جامعة الكويت

الصراع على زعامة التحزب الهنائي في ساحل عمان من خلال أحداث عام ١٨٤٥ في ضوء الوثائق البريطانية

مقدمة:

تعدّ دراسة نشأة الإمارات في ساحل عمان، في القرن الثامن عشر وتطوراتها، في النصف الأول من القرن التاسع عشر، أمراً ضرورياً لفهم التاريخ الحديث لدولة الإمارات العربية المتحدة التي ورثت تراث وتاريخ هذه الحقبة الطويلة بسلبياتها وايجابياتها. وفي خلال تلك الفترة، جرت أحداث وصراعات، في صور شتى، منها التحالفات السياسية ومنها المحاولات الإنقلابية، والإطاحة بالحكام. ولا شك في أن دراسة الصراعات السياسية في ساحل عمان سوف تكشف مدى تأثير السياسة البريطانية في القضايا الداخلية، سياسية كانت أم عسكرية، كما أنها توضّح موقف الحكام والسكان من هذه السياسة ومن سيطرة حكومة الهند على شؤون الخليج العربي بصفة عامة وساحل عمان بصفة خاصة.

تلقي هذه الدراسة الكثير من الأضواء على جوانب عديدة تعين على فهم السياسة البريطانية ذاتها وتبين لنا مدى صدق البريطانيين في تطبيق سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لساحل عمان. والواقع لم يتطرق إلى هذه الدراسة إلاّ القليل من المؤرخين المحدثين وبصورة عابرة أو عدم الفهم. ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم الإعتماد على الوثائق أحياناً أو صعوبة الوصول إليها أحياناً آخرّ، ولهذا تعدّ هذه الدراسة من الدراسات التي تعتمد على الوثائق البريطانية المباشرة والتي تكشف أحداثاً وملابسات جديدة لعام ١٨٤٥ في تاريخ ساحل عمان، ولا سيما أن أحد موظفي حكومة الهند«كالوكيل الوطني» في الشارقة، كان أقرب إلى الأحداث ومعاصراً لها فكتب عنها عن كثب عقب وقوعها، مباشرة بوصفه شاهد عيان، إلى رؤسائه كالمقيم

السياسي البريطاني في الخليج العربي، الذي قام بدوره برفع تلك المعلومات إلى حكومته في الهند، قبل أن تتخذ حكومة الهند أو المقيم السياسي البريطاني أية خطوات تجاه تلك الأحداث الداخلية. والسياسة البريطانية في تلك الفترة كانت تأتي بعد قيام الحدث وبعد إجراء دراسة مستفيضة من كافة الجوانب لتلك الأحداث، وذلك حسب الأهمية للمصالح والإستراتيجية العليا لبريطانية.

التحزب الهنائي والغافري والتكوين السياسي لساحل عمان:

أصبحت عمان في حالة غير مستقرة نتيجة لسقوط دولة اليعاربة، وظهور التفكك السياسي في عمان منذ النصف الأول من القرن الثامن عشر، وذلك حينما انقسمت البلاد إلى حزبين سياسيين هما الحزب الهنائي والحزب الغافري. وتمخضت هذه الأحوال غير المستقرة عن أحداث تاريخية هامة منها ظهور موجات من الهجرة القبلية من عمان وحضرموت واليمن إلى سواحل الخليج العربي الجنوبي أو شمال عمان أي«ساحل عمان». وقد أدت هذه الهجرة في النهاية إلى ظهور تكوينات أو مجموعات سياسية جديدة في المنطقة ومن أهم هذه المجموعات المهاجرة قبائل: البوفلاح والرواشد العوامر، والمناهيل، وبني ياس، والمناصير، والظواهر، والحبوس وبني نقب والطنيج والشرقيون، واستقر بهم المقام في أبو ظبي «دبا» خورفكان-رأس الخيمة-وكما شهد ساحل عمان في ذلك الوقت نمواً وازدهاراً للقرى الصغيرة القديمة. ولعب ظهور التحزب الغافري في ساحل عمان، الذي تزعمه القواسم، حكام رأس الخيمة، وكذلك ظهور الحزب الهنائي، في ساحل عمان، الذي تزعمه آل بوفلاح، حكام أبو ظبي، دوراً بارزاً في تعزيز الإنفصال بدلاً من تعزيز الوحدة العمانية بل أدّى إلى انقسام ساحل عمان نفسه إلى قسمين: القواسم في الشمال والبوفلاح في الجنوب، وحال منذ ذلك الوقت دون قيام الوحدة أو الإتحاد حتى عام ١٩٧١، أي قيام دولة الإمارات العربية المتحدة.

ظلّ هذا التحزّب الهنائي والغافري قوياً بين سكان ساحل عمان طوال القرن التاسع عشر، كما ظل فترة طويلة في القرن العشرين. وتنقسم قبائل عمان منذ القرن الثامن عشر إلى كتلتين كبيرتين سياسيتين، هما الكتلة الهنائية والكتلة الغافرية وتؤيد القبيلة الهنائية أو الغافرية. مثيلاتها من القبائل في الحروب الداخلية والقضايا العامة وقتذاك في عمان.ولا شك أنه كان لكل من الكتلتين زعامات خاصة بها في اتجاه عمان. وقد ضعفت هذه العصبية كثيراً في السنوات الأخيرة، أي منذ قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في (ساحل عمان)، وبعد قيام حكم مركزي في عمان منذ تولي قابوس. إذ تغيرت ولاءات القبائل والسكان نحو الدولة الحديثة بكل مقوماتها، وقد ظهر هذان الحزبان السياسيان في أواخر أيام دولة اليعاربة التي حكمت عمان الموحدة مدة مائة وسبعة عشر عاماً (١٦٢٤-١٧٤١). وتعدّ هذه الدولة من أقوى الدول التي شهدتها ليس عمان وإنما منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث، وأكثرها ازدهاراً ونشاطاً خارجياً. وقد تمكن أئمة دولة اليعاربة من تحرير عمان من الإحتلال البرتغالي لسواحلها ثم تعقبوهم إلى سواحل الهند وساحل أفريقية الشرقية، التي استطاعوا أن يحكموها إضافة لحكم البحرين وجزيرة هرمز وقشم. وكان لعمان في عهدهم اسطولٌ حربي وتجاري كبير، وبعد موت الإمام سلطان بن سيف اليعربي عام ١٧١٨، وهو خامس ائمة اليعاربة، اجتاحت البلاد فتنة كبيرة حول تولي الحكم، اذ كان ابنه سيف بن سلطان الثاني صغير السن لم يبلغ الحلم. وظهر في الميدان السياسي شخصيتان كبيرتان قادتا الحرب الاهلية الاولى، خلف بن مبارك الهنائي. وينتسب لقبيلة بني هنة. والثانية محمد بن ناصر الغافري، وينتسب لقبيلة بني غافر، وانقسمت قبائل عمان كافة في تاييدهذينَ الزعيمين. وعلى الرغم من أنهما قتلا اثناء الصراع فيما بينهما، خارج حصن صحار، عام ١٧٢٨م، إلا أن طول فترة الانقسام التي عاشتها عمان، وانتشار المعارك الأهلية في طول البلاد وعرضها ترك، هوة عميقة بين كتل القبائل الهنائية وكتل القبائل الغافرية. وأودى هذا النزاع وهذا الانقسام بطبيعة الحال بدولة اليعاربة عام ١٧٤١م. ولا شك في أن هذا النزاع ترك أثره الكبير على القبائل التي تسكن ساحل عمان. ومع ظهور حكام البو سعيد في عمانِ عام ١٧٤١، ظهرت قوتان

سياسيتان جديدتان على ساحل عمان الشمالي والجنوبي استقلتا عن البو سعيد في عمان (١):

القوة الاولى: الحزب الغافري لساحل عمان:

يتألف هذا الحزب من حلف قبائل يتزعمهم القواسم الذين تزعموا الحزب الغافري المعارض لتولي أحمد بن سعيد الحكم في عمان، والتي ساندتها القباءل الهنائية. وكان مقرهم راس الخيمة ويمتد نفوذهم على ساحل الشمالية على خليج عمان، وعلى ساحل الخليج العربي حتى الشارقة. ويتألف الحزب الغافري في المنطقة من القبائل التالية: النعيم بفروعها الثلاثة وهي البوشامش والبو خريبان والخواطو. – ال على – طنيج –الغفلة – بني نقب – بني كعب.

القوة الثانية: الحزب الهنائي لساحل عمان:

يتألف هذا الحزب من حلف قبائل يتزعمهم البو فلاح الذين يساندون حكم احمد بن سعيد في عمان، ويمتد نفوذهم من دبي على طول ساحل عمان حتى حدود قطر في خور العديد، ويتألف الحزب الهنائي في المنطقة من القبائل التالية: الرواشد ومنهم البو فلاسية، العوامر – المناهيل – المناصير – بني ياس – الظواهر وهي جميعها قبائل أبو ظبي.

التحزب النهائي في أبو ظبي:

ظهرت هجرة من افراد القبائل الهنائية ساحل عمان من « الظفرة» في الداخل عام ١٧٦١ الى الساحل في مدينة أبو ظبي، التى سرعان ما كثر عدد سكانها، وزاد البناء بها. ولكن ظلّ شيوخ البو فلاح يديرون شؤون الحكم من واحة في ليوا في

الداخل، حتى اتخذ شخبوط بن دياب،١٧٩٣، من مدينة أبو ظبي الناشئة، عاصمة له. وهي خطوة جريئة ذات أثر سياسي واقتصادي بالغ في حياة الإمارة، إذ فتحت القبائل الهنائية ساحل عمان في أبو ظبي نشاط البحر بخيراته الواسعة في التجارة والملاحة والغوص. وانتشرت بقية افراد القبائل على الجزر العديدة المقابلة لساحلهم. ومن هنا تبدا جزيرة دلما تاريخها في عالم الغوص واللؤلؤة أثناء القرن التاسع عشر. ويعتبر شخبوط بن دياب من الشخصيات الهامة في تاريخ أبو ظبي. وقد امتد حكمه حتى عام ١٨١٦، حينما ترك الامر لابنه الاكبر، محمد ثم أقام في العين حتى وفاته (٢). وقام طحنون بن شخبوط، في عام ١٨١٨ باسقاط أخيه الحاكم محمد بن شخبوط عن سدة الحكم وتولى المسؤلية بدلا عنه. وكان طحنون يمثل حزبا معارضا لسياسة أخيه محمد،حيث كان يرى ضرورة الانضمام الى الجبهة المساندة لحاكم عمان.

تم هذا الانقلاب بموافقة الوالد، وبتمويل من السلطان سعيد، حاكم عمان. فقام طحنون بانقلابه بنجاح وأجبر أخاه على ترك البلاد، فهرب محمد وتوجه بحرا إلى قطر ونزل مدينة البدع، ومن هناك طلب اللجوء السياسي عند آل خليفة حكام البحرين فاجأبوه الى ذلك. وفي عهد طحنون قامت بريطانية باحتلال ساحل عمان. ووقعّت مع حكامها اتفاقية السلام العامة لعام ١٨٢٠، والتي بموجبها أصبح ساحل عمان تحت الحماية أو السيطرة البريطانية. لقد شكل مجيء طحنون إلى السلطة في أبو ظبي من عام ١٨١٨ إلى عام ١٨٣٣ عنصر قوة للإمارة. لأنه كان شخصية انضباطية قيادية ممتازة، ذا أفكار متحررة، واستطاع بناء جيش قوى كما امتاز بالانضباط العسكري الشديد، وفرض سيطرته في المنطقة، وكان قاسياً على أخيه «خليفة بن شخبوط»، حتى منعه من حمل السلاح ما دام في البلاد. ويقال انه سمع ذات يوم صوت طلقة نارية في ظاهر البلاد، فاستفسر عن مصدرها فعلم أن أخاه خليفة يصطاد الطيور، فأمر بإبعاده إلى خارج البلاد. وحاول والدهم إصلاح الخلاف ولكنه لم ينجح. وكان محباً لخليفة الذي وجده ذات ليلة في أبو ظبي عام ١٨٣٣ يصلح رميا لبندقيته، فقال له: ما جاء بك وأخوك يبحث عنك دوماً؟ فأجاب خليفة: جئت لأصيد طيراً. ففهم الوالد

أنه يحاول قتل طحنون فلم يعترض عليه، لأن في قلب شخبوط حقدّ على ابنه طحنون، لعدم قبول شفاعته في خليفة، وردّه إلى أبو ظبي. فلما جاء الصباح كمن له في طريقه فرماه فلما خرّ طحنون صريعاً قيل أنه ركض وضربه بخنجر وقيل أن أخاه الآخر سلطان هو الذي ضربه بخنجر (٣) وتولى السلطة في أبو ظبي.

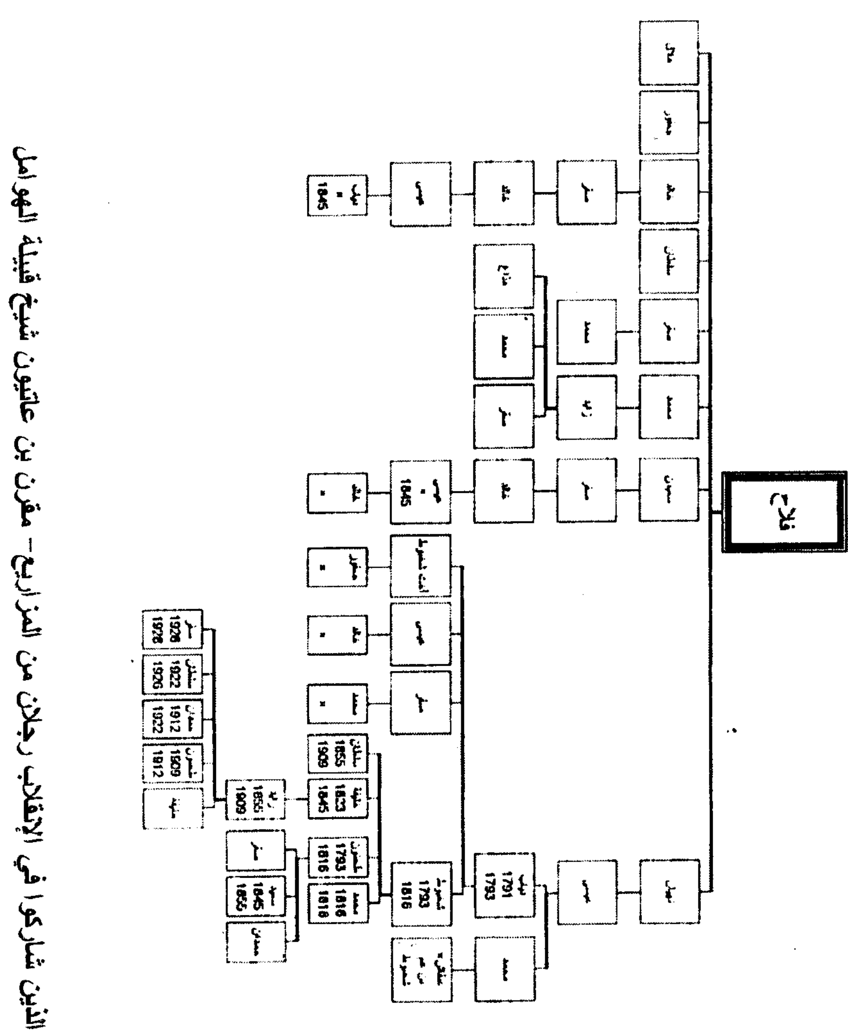
أحداث عام ١٨٤٥:

لم تخل زعامة خليفة بن شخبوط للحزب الهنائي في أبو ظبي من الطامعين في الحكم، وهم أقرباؤه وأولاد عمه. ويقول فالح حنظل في كتابه عن «تاريخ الإمارات العربية»: «إذ تشكلت في هذا العام وربما في نهايته نواة حزب سياسي معارض ينوي الإطاحة بالحكم والإستيلاء على السلطة بقيادة أحفاد «سعدون بن فلاح الأول». فعندما انتقل الزعيم الأول فلاح إلى رحمة الله، خلف أولاداً وهم نهيان وسعدون وسلطان وصقر ومحمد وخالد، في حين قتل صقر ومحمد، ثم آلت الزعامة إلى أولاد أحفاد نهيان فكان سعدون هو أخ نهيان وكان الحزب المعارض هذا من أحفاد «سعدون»، أما المتآمرون فيقال أنهم ثمانية ذكر منهم «لوريمر»، عيسى بن خالد وخالد بن عيسى وذياب بن عيسى ورجل آخر اسمه «جعفور»، أما المطوّع فذكر أنهم كانوا، عيسى بن خالد وذياب بن عيسى وفتيان من آل نهيان وعلى رأسهم رجل يسمى «عنقاشا». ولكن لوريمر أخطأ إذ وضع عيسى بن خالد وولده خالد وكأنهم أحفاد خالد بن فلاح والأصح حسب الرواية المحلية التي تذكر الحادثة بأنها حادثة «عيال سعدون»، فهم إذن أحفاد سعدون بن فلاح». إضافة إلى ذلك أقرباء شخبوط بن ذياب وما ذكره ملا حسين «الوكيل الوطني البريطاني» في الشارقة أقرب إلى الصحة، فقد رفع مذكرة مباشرة بعد وقوع الحادثة في ١٨٤٥/١/١٥، إلى الرائد هنيل المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي جاء فيها:

«كنت أستعد للتوجه إلى عجمان وأم القوين ورأس الخيمة بعد مغادرة مساعد المقيم السياسي البريطاني لتقصي الأمور والإستفسار عن أعمال ملاحي السفن، التي

وصلت مؤخرا من زنجبار وساحل إفريقية الشرقية، ولأقدم إلى جميع شيوخ ساحل عمان هدايا مرسلة من الحكومة البريطانية إليهم وفي هذه الفترة علمت بحدث هام في أبو ظبي».

اتفق أحد عشر رجلا وهم أقرباء خليفة بن شخبوط وشقيقه سلطان منذ مدة طويلة على التخلص منهما، وهم «عيسى بن خالد» وابناه ويعد عيسى ابن أخت شخبوط بن دياب، و«خالد ابن عيسى بن دياب» وهو ابن شقيق شخبوط، و«جعفور» وهو ابن أخت شخبوط، و«عنقاش» وهو ابن عم شخبوط، وابن«محمد بن صقر» شقيق شخبوط ورجلان من قبيلة المزاريع، و«مقرن بن عانيون» شيخ قبيلة «الهوامل» فإن هؤلاء الأحد عشر كانوا ينتظرون الفرصة المناسبة للقيام باغتيال خليفة وشقيقه سلطان وحجز ممتلكاتهم وإبلهم وتعيين عيسى بن خالد زعيما لأبو ظبي بدلا من خليفة وسلطان ليحكموا قبائل أبو ظبي، في حين أصبح الباقون زملاءهم (٥)..ولكن لم يرد في هذه الوثيقة سوى ثمانية أسماء فقط، وإذا ما أضفنا ولدي عيسى بن خالد فيصبح العدد عشرة فقط. وفيما يلي نسب البوفلاح وأعضاء مجلس قيادة الإنقلاب:



الذين شاركوا في الإنقلاب رجلان من المزاريع- مقرن بن عاتيون شيخ قبيلة العوامل

وهناك عدة آراء حول حادثة الإنقلاب هذه، ويمكن إيجازها بما يلي:

الرأي الأول لفالح حنظل ويقول:

لم تكن الأحوال تهدأ حتى ثارت الفتنة العمياء في أبو ظبي. فلقد كان حزب أحفاد سعدون بن فلاح بقيادة عيسى بن خالد وذياب بن عيسى يعمل ليلا ونهارا لإنجاح خطة إنقلابية في أبو ظبي، وعندما حل موسم الصيف وتهيأ الرجال لرحلة الغوص الكبير، فغادر «سنيار» أي اسطول سفن أبو ظبي إلى المغصات وعليه معظم رجال المدينة بحيث كادت المدينة تخلو من الرجال. كانت تلك الفرصة التي ينتظرها رأس المؤامرة عيسى بن خالد، الذي شكل ما يشبه مجلس قيادة ثورة من ثمانية أعضاء وقرروا اغتيال الحاكم خليفة، وأسندوا تلك المهمة إلى رجل إسمه «عنقاش». وفي حوالي شهر أيار، خلت المدينة من الرجال إذ لم يبق مع خليفة إلا أخوه سلطان وقوة صغيرة من الحرس الخاص، فسنحت الفرصة للتنفيذ وتم تعيين ساعة الصفر عندما وصلت معلومات إلى عيسى بن خالد بأن خليفة وأخاه سلطان سيتوجهان غدا لتناول طعام الغذاء على ظهر سفينة تابعة لبعض رعايا البحرين الذين قدموا إلى أبو ظبي لغرض المتاجرة باللؤلؤ وإن الحاكم وأخاه سيتوجهان إلى هناك بحرس قليل معهم. ومنذ الصباح الباكر كان أعوان عيسى بن خالد قد انتشروا في المدينة وقرب القصر الأميري، وعندما حل الظهر توجه الأخوان خليفة وسلطان إلى السفينة حيث استقبلهما البحارة بحفاوة وتناولوا الغذاء سويا على شاطيء البحر، وبعد الغذاء قرر خليفة أن ينام القيلولة هناك في ظل السفينة الراسية، أما سلطان فلقد عاد إلى قصر الحصن وبعد أن نام خليفة ومن معه وثب عليهم عيسى بن خالد وزمرته فأطلقوا النار على خليفة وهو نائم فأردوه قتيلا ثم توجه المتآمرون نحو قصر الحصن، حيث دخلوا إلى هناك بقيادة «جعفور» وفاجأوا سلطان بعدة طعنات من خناجرهم قضت عليه في الحال(٦).

الرواية الثانية للمطوع في الجواهر واللآلئ تقول:

إن «عنقاش» رئيس زمرة التنفيذ وزع زمرته على ثلاثة أقسام، قسم لاغتيال خليفة في الطريق، وقسم لاغتيال سلطان، وكانت زمرة اغتيال سلطان تجلس معه في مجلسه، وهناك زمرة اقتحام كانت ترابط في باب قصر الحصن. وعندما ترك خليفة بن شخبوط مجلسه العام متوجها نحو قصر الحصن وصل إلى الكمين وهناك خرج له «عنقاش» وجماعته وأطلقوا عليه النار فأردوه قتيلا. وعلى صوت إطلاق النار قامت جماعة التنفيذ الثانية الموجودة بمجلس سلطان فاستلوا خناجرهم وأهووا بها على جسد سلطان الذي كان نائما وملتفا بقماش«اللاس» فنام نومته الأبدية،ثم قامت جماعة الإقتحام بإطلاق النار على حرس القصر فاقتحموه ودخلوا إليه وأعلنوا ولاية عيسى بن خالد (٧).

الرواية الثالثة لجون بن كيلي تقول:

ظلت الحالة هادئة هدوءا مشوبا بالقلق في المنطقة الشمالية من عمان أي «ساحل عمان» خلال الفترة الباقية من عام ١٨٤٥، وقد عادت الأمور فاضطربت بشكل خطير عندما اغتيل كل من خليفة بن شخبوط شيخ أبو ظبي وأخيه سلطان، من قبل أحد أفراد آل بفلح في نهاية الصيف، غير أن القاتل قتل هو الآخر من قبل بعض أتباع سعيد بن طحنون نجل الزعيم السابق طحنون بن شخبوط الذي وقع صريع ضربة نصل بن خليفة بن شخبوط في شهر نيسان ١٨٣٣ (٨).

الرواية الرابعة لملا حسين الوكيل المحلي البريطاني في الشارقة تقول:

كان سلطان مدركا للعداوة التي بدت من عيسى بن خالد وأنجاله، وبرغبتهم في التخلص من حراسه لكي يذبحوه. واستنجد بأخيه خليفة كي يبعد كلا من عيسى وأبنائه

من أبو ظبي والمذكورين آنفا. إلا أن ذلك لم يأت بنتيجة لأن خليفة لم يكن يعتقد بأنهم سوف يرتكبون مثل هذه الجريمة البشعة.

فمنذ أن تولى«سلطان وخليفة» السلطة كانا يعاملان عيسى وأبناءه بالمودة والإحترام ويعدانهم من الزملاء المقربين، نظرا لأنهم على إتصال دائم بهم، ويتناولون الطعام معهم مما يبعد الشكوك عما يفكر به خليفة. عاش المتآمران عيسى وشقيقه بهدوء في أو ظبي وهما يضمران العداوة ضد«خليفة وسلطان» حتى تفرق السكان وتوزع غواصو اللؤلؤ في البحر. كما توزع سكان الحضر والبدو في مزارع النخيل في«ليو» و«الظفرة» و«الختم» وفي ضواحي مدينة العين وأبو ظبي، حتى أن شخبوط ذهب إلى مزارع النخيل التي يملكها في البريمي، وبقى الكثيرون في أبو ظبي مثل خليفة بن شخبوط وأخيه سلطان وبعض التجار ووجهاء القبائل وآخرين لا يعملون في الصيد وبعض البحرانيين والأجانب (٩).

عزم عيسى بن خالد عندما رأى أن البلد خالية من السكان على إغتيال الشيخين خليفة وسلطان. ففي يوم الجمعة ٢٨ جمادى الثاني الموافق ٤ تموز وقبل الظهر، اجتمع الجميع ومعهم الشيوخ وخمسة رجال ينتمون إلى خليفة على الشاطئ تحت ظل سفينة «بتيل»، ثم وجه كل من خليفة وشقيقه الأوامر إلى الذين جلبوا معهم الطعام المعتاد ...إلخ. وبعد تناول الجميع الطعام والشراب جرت مناقشة حول مواضيع تافهة وغير هامة، وقام بعدها سلطان وجلس مع شخص للتحدث عن عمل، وبعد انتهائهما من ذلك ذهب إلى الشاطئ حيث تبعه أبناء عيسى بن خالد وخالد بن عيسى بن دياب وبعض الرجال من قبيلة المزاريع، كأنهم يطلبون منهم شيئا لا قيمة له، وعندما اقتربوا من سلطان بن شخبوط سحبوا فجأة خناجرهم وطعنوه(١٠).

لحق خليفة بأخيه عندما سمع ضربات الخنجر، حاول أن يدافع عنه ولكن عيسى بن خالد ومن معه سحبوا خناجرهم دون أن يمكنوه من الفرصة للدفاع عن نفسه وطعنوه اثني عشر جرحا، ثم تركوا خليفة وشقيقه كل منهما ملقى على الأرض، ثم أسرع عيسى بن خالد وأبناؤه واستولوا على الحصونِ ودخلوا منازل الشيوخ

وطردوا نساءهم وأطفالهم وسلبوا كل ما لديهم من مقتنيات، وأرسلوها إلى الحصن، ثم كتب عيسى بن خالد باسم الشيخين المقتولين رسائل وأرسلها سرا على الفور عن طريق البر إلى المسؤولين عن الجياد والإبل يطلب منهم أن يأتوا بالجياد في الحال إلى أبي ظبي. بدأ الخوف والرعب في المنطقة بين السكان بسبب حدوث الأعمال العدائية المذكورة آنفاً. استدعى عيسى بن خالد جميع وجهاء العشائر فورا وهم راشد بن فاضل شيخ عشيرة «المرور»، وخادم بن نهيان وشقيقه شيخي قبيلة «القبيسات»، وبطي بن سويدان شيخ عشيرة المحاربة، وخادم بن مطر شيخ عشيرة الرميثات، وصالح بن سيف وخليفة بن خميس شيخي عشيرة السودان، وسعيد بن سهيل شيخ عشيرة البوفلاسة، وعلي بن سعيد شيخ عشيرة المغالبة، وبطي بن عمير شيخ بوبهير، وواحد من شيوخ عشيرة قمزان وشيبان بن حسين وشقيقه زعل ومحمد بن نهد، إلا أنهم رفضوا في بادئ الأمر أن يقوموا بزيارته حتى أرسل عيسى بن خالد إليهم شيبان بن حسين الذي رتب الأمور بشكل مرض فيما بينهم. ثم بعد ذلك ذهبوا إلى عيسى بشكل ظاهري لمنع حدوث أي إضطراب حتى يتم جمع العشائر. وبعد أن هداهم عيسى بن خالد قال لهم : «أنها مشيئة الله أن يموت خليفة وشقيقه إذ أن مصيرهما محدود، وعليكم الآن أن تختاروا من بيننا من هو حي بدلاً من ميت، وأنتم رجال شرفاء ومحترمون فليبقى كل واحد في مكانه الحالي كشيخ لعشيرته كما هو الحال من قبل وأنا لا أريد منكم سوى المساعدة والنصيحة حتى لا ينتصر علينا أعداؤنا(١١)».

يتابع الوكيل المحلي البريطاني تقريره بقوله : علمت أن بعض المذكورين آنفا من شيوخ عشائر بني ياس كانوا مسرورين من حديثه وراضين عما قام به بالنسبة لأبناء شخبوط وأن آخرين كانوا مشمئزين من ذلك، فقد انضموا واعترفوا بعيسى بن خالد كزعيم عوضاً عن خليفة بن شخبوط، ولكن الله وحده يعلم ما يضمرون في أنفسهم من مخططات حياله.

انتشر اتباع عيسى بن خالد في أرجاء العاصمة ينشرون الرعب والاضطراب وهم يدعون إلى مبايعة الحاكم الجديد عيسى بن خالد زعيماً لحزب الهنائي في ساحل

عمان وحاكم أبو ظبي، ومن داخل قصر الحصن كانت زوجة خليفة بن شخبوط قد تمكنت من الهرب مع طفليها زايد وذياب واستطاعت عبور نقطة المقطع، وبعد رحلة من العذاب وصلت هذه الأرملة المنكوبة ومعها ولديها إلى دبي، حيث حلت لاجئة عند مكتوم بن بطي الذي أكرم وفادتها، ثم ذهبت مع ولديها إلى أهلها وأخوتها من عشيرة السودان. وكان أخوها عبد الله ابن الهول السويدي، الذي بنى لها بيتاً في منطقة «اللية» في الشارقة لتعيش هناك ويعيش ولداها زايد وذياب في كنف خالهم عبد الله بن الهول السويدي، أما عيسى بن خالد وزمرته الثمانية فلقد احكموا قبضتهم على جزيرة أبو ظبي العاصمة (١٢)، في الوقت الذي اعترفت بهم بعض عشائر بني ياس، كان نفوذهم لا يكاد يذكر على بقية قبائل أبو ظبي الكبيرة مثل العوامر والمناهيل.

ذكرت الأخبار أن عيسى أرسل إلى سعد بن مطلق قائلاً : «إنها مشيئة الله تعالى بالنسبة لما حدث مع خليفة وشقيقه سلطان، فقد أصبحت بديلاً عنهما متمتعاً بنفس السلطة لقيادة قبائل أبو ظبي، وأنا احتفظ بشرعية ما حدث بينكما عن طريق معاهدة أو ميثاق ولن أقوم بنقض هذا الميثاق. وكتب إلى شيوخ قبائل النعيم والقبائل والحكام الآخرين وبعث شيبان بن حسين ومعه رسائل إلى مكتوم ووجهاء دبي وإلى سلطان بن صقر وابنه صقر، ورسالة إلى ملا حسين الوكيل الوطني البريطاني في الشارقة، والذي بدا من أسلوب رسالته له ومن كلام شعبان ابن حسين أن عيسى بن خالد متلهف لأن يقمع جميع الأعمال والانتهاكات الموجهة ضد المصالح البريطانية، وأنه ينبغي على قبائل أبو ظبي الهنائية أن تخضع لسلطته وتسوي الخلافات ودياً وأن تتوصل إلى تفاهم بطريقة سليمة مع مكتوم بن بطي وسلطان بن صقر وابنه صقر، ويقول ملا حسين الوكيل المحلي البريطاني في الشارقة في تقريره :

«علمت بأن مكتوم وصقر بن سلطان قد ردّا عليه بشكل مرض وهما يميلان إلى إقامة علاقات ودية، ولكنني أعتقد بأن مكتوم ينتظر جميع قبائل أبو ظبي فإذا أقر الجميع بسلطته وخضعوا له، فسيقوم هو وصقر بتوطيد العلاقات الودية وبتجديد الاتفاقيات معه، ولكنه سيعاملهم معاملة مختلفة، إذا رفضوه وتحولوا إلى أحد أبناء

شخبوط مثل هلال أو محمد أو جعفور أو إذا اتحدوا مع سعيد بن طحنون في العداء ضده وضد أصدقائه.

«سمعت بأن سعد بن مطلق عندما علم باغتيال خليفة وسلطان والاستيلاء على ممتلكاتهما من قبل عيسى وآخرين، أعطى أوامره بجمع قواته وجنده وأرسل في طلب هلال بن شخبوط وقبائل أبو ظبي المقيمة في الجهة الغربية للتحدث حول موضوع مهاجمته هو ومن معه في أبو ظبي إلا أن سعد بن مطلق سينقاد عن طريق المال وواضح إخلاص الرجل الذي يمكن جلبه عن طريق المال (١٣)».

يتضح من تلك الروايات الثلاثة الأولى عدم الوضوح، حيث أن الرواية الأولى والثانية يختلط فيها الحقيقة مع بعض الخيال، في حين الرواية الثالثة مقتضبة ولا تعطي أو تشير إلى الحادثة بشكل واضح، في حين نجد مذكرة الوكيل الوطني البريطاني في الشارقة تقريراً واضحاً عن ملابسات الحادث وهي أقرب الروايات السابقة إلى الواقع، ومعاصرة لتلك الحادثة في تلك الفترة، كما نلاحظ في هذه المذكرة بأن شخبوط ذهب إلى مزارعه في العين، مما يعني أنه لم يتوفً وما زال يعيش حتى تلك الحادثة التي ألمت بابنه.

نلاحظ أيضاً من تقرير الوكيل المحلي البريطاني كيف استطاع عيسى بن خالد أن يقنع بقية شيوخ العشائر بالاعتراف به كزعيم عندما استدعاهم وطلب منهم ترشيح أحد الحاضرين كزعيم للحزب الهنائي في أبو ظبي، في حين لم يفرض عليهم نفسه وإنما أجبرهم بطريقة ما فرض الأمر الواقع، وهو نوع من التحايل لكسب الشرعية الشعبية بطريقة ديكتاتورية أو الحاكم الأوحد، حيث لم يكن أمام شيوخ العشائر خيار آخر غير اختيار عيسى بن خالد خوفاً من أن تتحول البلاد إلى حرب أهلية تأكل الأخضر واليابس، كما وعد بإبقاء شيوخ القبائل في مناصبهم من الناحية الاجتماعية والسياسية، وثم حاول الحصول على الاعتراف من القبائل الكبيرة في أبو ظبي ثم من القبائل والحكام المجاورين، حيث بعث برسائل لكسب الاعتراف والحصول على

شرعية حكمه من قبل حكام دبي والشارقة، وخاصة من البريطانيين، عندما بعث برسالة إلى الوكيل الوطني البريطاني في الشارقة.

رسالة عيسى بن خالد إلى المقيم السياسي البريطاني:

كما بعث عيسى بن خالد حاكم أبو ظبي رسالة إلى الرائد هنيكل المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بتاريخ ١٠ رجب الموافق ١٦ يوليو ١٨٤٥ جاء فيها:

«لقد حدث ما قدر الله لنا وكان ذلك بسبب حماقة سابقة جرت بيننا وبشكل واضح مع أناس لهم نفس المزاج وليس لهم علاقات بمختلف طبقات الناس وكل من استولى على السلطة تصبح القبيلة بجانبه. ونتيجة لهذه الأعمال وجدت من المهم أن أكتب إليك حول موضوع الهدنة المبرمة التي شاركت فيها والمتعلقة بقمع الاضطرابات والأعمال الخارجة على القانون كالنهب والقرصنة في البحر (١٤).

«سيكون سلوكي إن شاء الله مطابقاً للشروط والالتزامات الواردة في الهدنة المبرمة وسأعمل حسب أوامركم وسأكف عن القيام بأي عمل تحظرونه وستكونون راضين بإذن الله عن أهدافي وقصدي ولي الشرف أن أقوم بتنفيذ أوامرك ورغباتك (١٥)».

نجد من رسالة عيسى بن خالد أنه يوضح للمقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي، أن من يستولي على السلطة بالقوة تصبح القبائل بجانبه أي جميع الشعب يؤيده ويقف إلى جانبه مهما كان وكيفما كان سلوكه وتوجهاته، وأنه الحاكم الفعلي الأوحد، ولهذا يجب على بريطانية الاعتراف به كحاكم على أبو ظبي في الوقت الذي يقدم عيسى بن خالد ولاءه لبريطانية ويعمل على تلبية كافية مطاليبهم ويلتزم بجميع المواثيق والاتفاقيات، وخاصة الهدنة البحرية ويقدم أقصى التنازلات مقابل ذلك، كما

يلاحظ عنه وعن غيره، كان أقصى المطالب والسعى التي يسعون لها هو كسب شرعية الحكم ممن ليس له الشرعية، بل هو استعمار مغتصب، وذلك في سبيل الاحتفاظ بالحكم والسلطة الزائلة إن عاجلاً أو آجلاً ولا يدوم إلا الله وحده الدائم وهو على كل شيء قدير وليس بريطانية. وهذه الحقيقة لم يفهمها الحكام العرب حتى يومنا هذا ممن يخلقون المآسي ويجلبون على الشعب العربي الكوارث والمحن والتخلف والتبعية وعبودية الغرب الاستعماري الرأسمالي، الذي لا يهمه مصالح الشعب العربي ولا يهمه من يحكم وكيف يحكم أو يستولي على السلطة، وإنما استمرار مصالحه الاستعمارية الرأسمالية، وهذا يمثل أحد نماذج الحكم العربي.

رسالة الوكيل المحلي البريطاني في الشارقة:

كتب ملا حسين الوكيل البريطاني في الشارقة إلى الرائد «هنيل» المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بتاريخ ١٨٤٥/٧/١٦ بقوله(*): «كنت قد أعلمتكم في رسالتي السابقة عن اغتيال خليفة وشقيقه سلطان وعندما علم أفراد قبائل أبو ظبي المقيمين في العاصمة وكذلك المنتشرين في البحر لصيد اللؤلؤ بما حدث استبدت بهم الفوضى بشكل كبير، وبعد ذلك مباشرة تجمعوا في مكان واحد في البحر بعيدين عن القبائل الأخرى وأرسلوا بعض أفرادهم إلى أبو ظبي لكشف الحقيقة، وعندما سمع عيسى بن خالد بأن بعض قوارب عشيرة المزاريع التي كانت على الشواطئ قد توجهت إلى «دوات بني ياس» (أي مغاصات اللؤلؤ الخاصة ببني ياس) لمواصلة الأعمال المخالفة للقوانين ومتابعة الفوضى في البحر وذلك بعدما علمت تلك العشيرة بمقتل خليفة وشقيقه.

(*) أوردنا نص الرسالة الأصلي، دون إجراء تصحيح ما، وذلك كما جاءت في متن دراسة الباحث، ماعدا بعض التصويبات اللغوية. «رئاسة التحرير»

«قام عيسى بن خالد بإرسال مقرن بن غانم الهلالي في سفينة «البقارة»، (وهي أحد أنواع السفن المستخدمة في الخليج العربي ذات الحجم الكبير) لمعرفة الوضع ولتوضيح الأمور معهم، ثم توجه إلى بقية أفراد القبائل المقيمين على ضفاف الشاطئ بهدف تهديدهم بشكل صريح من القيام بأي إزعاج لأي شخصية ومن التوجه إلى أي ميناء في ساحل عمان عدا أبو ظبي، وذلك كما كانت العادة تقتضي من أولئك الأشخاص والسفن الذين تنقصهم المؤن والماء، يأتون إلى أبو ظبي ليتزودوا بما يريدون ثم يعودون لبدء صيد اللؤلؤ من جديد (١٦).

«ذهب مقرن بن غانم حسب تلك المهمة إلى «حي بني ياس» (أي مغاصات بني ياس) ثم عاد وقام بتحذير جميع الأطراف من ارتكاب أعمال تُخالف القوانين البحرية، ثم عاد إلى أبو ظبي. وبعد ذلك أخبر شيخ عشيرة «المرور» راشد بن فاضل، عيسى بن خالد، بأن اتباعه نظراً لأنهم عديمو التفكير وغير محنكين فإنه قلق، ويخشى أن يرتكبوا اثماً بقيامهم بأعمال مضرة في البحر، واستأذن من عيسى بن خالد أن يذهب إلى الغواصين ويحذر أناساً من ارتكاب عمل مخالف كهذا. فوافق عيسى بن خالد عُلى ذلك ثم التقى بهم في مغاصات بني ياس وأجرى ترتيبات مع جماعته، بأنه في حالة مجيء رسول إليهم من قبله أو قبل محمد بن حمود فعليهم العودة حالاً إلى أبو ظبي، وعلمت بأن هؤلاء الغواصين الذين نفذت منهم المؤن والماء قد ذهبوا إلى أبو ظبي فأخذوا ما يحتاجونه وعادوا إلى مزاولة مهمة الغوص على اللؤلؤ.

«يبدو ظاهرياً بأن العمل يجري كما هو معتاد، ومن الصعب التأكد منه ولكن على معرفة بأن معظم غواصي أبو ظبي مدينون إلى سلطان بن شخبوط الذي يحتفظ بحقوقه حيالهم، حيث هو المالك والممول لأعمال الغوص على اللؤلؤ، وأن بعض هؤلاء يعملون في قواربه ولا يحتمل أن يعود هؤلاء إلى أبو ظبي، وإن عادوا فيستولي عيسى بن خالد على ممتلكاتهم وقواربهم التابعة لسلطان بن شخبوط. فقد جاء إلى دبي ستة أشخاص اعترفوا بما لديهم من أملاك تابعة لسطان بن شخبوط وجاء آخران إلى الشارقة وقام بعضهم ببيع لآلئهم إلى زعل بن سيار، وهو من تجار دبي

وقد قيل بشكل سري أن مكتوم دعاهم للإقامة تحت سلطانه، وأن تبقى ممتلكاتهم وقواربهم التي تعود ملكيتها إلى سلطان بن شخبوط وكذلك جميع الأشياء المودعة هناك، في حين قام البعض الآخر بعرض لآلئهم على تجار وسكان الشارقة لبيعها هناك (١٧).

يتابع الوكيل الوطني البريطاني في الشارقة قوله : «لقد استنتجت أن عشائر بني ياس المقيمة في أبو ظبي حالياً تدعم عيسى بن خالد بما توصل إليه من مكانة واعترفت بسلطته علناً والتي توطدت بشكل قوي، كما قدمت إلى أبو ظبي سفن اللؤلؤ، وباعوا لآلئهم وأخذوا احتياجاتهم وتموينهم وعادوا مرة ثانية إلى صيد اللؤلؤ، كما عادوا إلى مواصلة العمل كالمعتاد. ودهشت كثيراً من أن أهالي أبو ظبي الذين كانت في حوزتهم أملاك وقوارب شخبوط لن يدخلوا ذلك الميناء، وذلك الأمر، فقد قام الشيخ شخبوط بترحيل قبائل وعشائر القبيسات والمحاربة والمزاريع الذين كانوا يمتلكون بلدتي «العديد» و«دووح» كما كانوا سابقاً، فإذا استقروا بهما فيكون ذلك مخالفاً للاصول وستكون بالتالي هذه النتيجة. وإن ما أرفقته هو رسالة موجهة إليك من عيسى بن خالد وأيضاً من رسالته الموجهة إلى (١٨).

«جاء مفوضون من قبيلتي العوامر والمناصير إلى عيسى بن خالد ليعبروا عن استعدادهم للاتحاد معه، فقد استقبلهم بسرور وقدم إليهم هدايا ثمينة، أنت تدرك طبيعة البدو فمهما يكن فإن ما يهدفون إليه هو المال، سمعت بأن سلطان بن شخبوط يمتلك مبلغاً كبيراً من المال، جزء منه يعود إليه في أبو ظبي والباقي يعود إلى تجار مسقط وآخرين وإنه كان قد أُودِعَ لديه لشراء اللؤلؤ (١٩)».

نلاحظ من ذلك كيف كانت مهمة الوكيل الوطني البريطاني في الشارقة مراقبة الأوضاع في المياه الإقليمية لساحل عمان أثناء عملية الغوص، وكذلك مراقبة الحاكم الجديد لأبو ظبي عن كثبٍ وعن سير الأوضاع في المنطقة ورفع تقارير بذلك إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي، وكيف كان الحاكم الجديد في أبو ظبي حريص على استقرار الأوضاع في بلاده، حتى يثبت لبريطانية قدرته على الحكم،

والسيطرة على رعاياه مما يعني موافقة الأخيرة على شرعيته وتثبيته على الحكم، كما نلاحظ أن سلطان بن شخبوط كان غنيا ويملك الكثير من السفن واللؤلؤ والمال، كما كانت لديه علاقات تجارية مع تجار خارج أبو ظبي مثل مسقط إضافة إلى التمويل لعمليات صيد اللؤلؤ.

الرسالة الأولى للمقيم السياسي البريطاني إلى حكومته عن الحادثة :

بعث الرائد هنيل المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي برسالة في ١٨٤٥/٨/١١ إلى ج-ب ويلوغبي، رئيس حكومة بومباي بقوله : «ستؤدي هاتان الرسالتان المرافقتان الواردتان من الوكيل المحلي البريطاني في الشارقة ملا حُسين والمؤرختان في ١٥ و١٦ من الشهر الجاري، إلى إحاطة حاكم المجلس الموقر بالظروف المحيطة باغتيال زعيم أبو ظبي خليفة وشقيقه سلطان على يد عيسى بن خالد، وذلك في ٤ تموز الماضي، وحتى تاريخ رسالتي الوكيل فيسرني أن أعلمكم بأن الهدوء العام لم يعكره شيء وأن ذلك الحدث المروع لم ينتج عنه انقسام، وأخشى أن تحدث فوضى في قبائل أبو ظبي على أثر مقتل زعيمين محبوبين لهما نفوذ مثل الشيخ خليفه وشقيقه (٢٠).

«يبدو حاليا أن الشيخ عيسى بن خالد قد اعترف به بصورة عامة كزعيم لأبو ظبي ولدى الاطلاع على فحوى رسالة عيسى بن خالد الموجهة إلي (بعثت إليكم نسخة عن هذه الرسالة) إذ يبدو أنه رجل رزين وذو عزم وحزم إضافة إلى ذلك فهو على بينة تماما بضرورة منع أي أعمال لها صفة القرصنة ترتكب من قبل بني ياس. ولم يكن المرحوم الشيخ خليفة ولي عهد يتنافس مع عيسى بن خالد على السلطة العليا في القبيلة، إلا أنه من غير المحتمل أن يذعن أبناء المرحوم الشيخ طحنون – الزعيم السابق لأبو ظبي – تماما للسلطة التي اغتصبها عيسى بن خالد (٢١).

«إعادة احتلال «العديد» من قبل عشيرتي المحاربة والقبيسات كما أشار إلى ذلك الوكيل، سيكون موضع استنكار كبير كما أنه من المحتمل أن يؤدي إلى تجديد

أسلوب حوادث القرصنة التي كانت تجري سابقاً، والتي سببت لنا متاعب كثيرة في عام ١٨٣٧، حيث تم أخيراً إيقاف هذه المتاعب عن طريق الاستيلاء على «العديد» من قبل الشيخ خليفه وترحيل جميع السكان إلى أبو ظبي حيث كانوا تحت إشرافه مباشرة.

«وليس في نيتي الآن أن أرد على الرسالة التي بعث بها إليَّ عيسى بن خالد، إلا أنني إذا وجدت أن باستطاعته الحفاظ على منصبه كزعيم لأبو ظبي، فسأقوم بالرد عليه واسأنتهز الفرصة للتأثير عليه بوسيلة ما لاتخاذ إجراءات فعالة لمنع ترحيل الرعايا إلى «العديد» أو ما يجاورها (٢٢)».

نجد من ذلك كيف تعمل الإدارة البريطانية بطريقة التدرج، حيث يبعث الوكيل المحلي البريطاني في الشارقة بالأخبار والأحداث والتقارير بشكل دوري إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي، والذي يقوم بالتعليق وإبداء وجهة نظره تجاه تلك الأحداث، وأحياناً يتقدم بتوصية ثم يرفعها إلى حكومته في بومباي، وينتظر ردها في شأن تلك الأمور، قبل أن يتخذ أي إجراء آخر. كما نجد من خلال رسالة المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي أنه لم يستعجل الرد على رسالة عيسى بن خالد بالإيجاب أو السلب، وإنما آثر التريث حيث يستطيع هذا الزعيم إثبات قدرته في الاحتفاظ على حكمه، برغم توصيته الجيدة تجاه هذا الزعيم إلى حكومته وقوله بأنه «يبدو رجل رزين ذو عزم وحزم».

يبدو أن المقيم السياسي البريطاني كان يعمل بحكم تجاربه في الصراعات السياسية حول الحكم في الخليج العربي، بأنه من الصعب استمرارية عيسى بن خالد في السلطة نظراً لوجود تنافس قوي على زعامة الحزب الهنائي في أبو ظبي، وخاصة من جانب أفراد عائلة البوفلاح إضافة إلى ظهور الثأر والانتقام والقتل من أجل الاستئثار بالحكم، وهذا ما حدث فيما بعد.

الرسالة الثانية للمقيم السياسي البريطاني إلى حكومته عن عيسى بن خالد :

أرسل «هنيل» المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي تقريرا في ١٨٤٥/٩/٢ إلى ج-ب- ويلوغبي رئيس حكومة الهند، عن تطور الأوضاع في ساحل عمان بعد حصول عيسى بن خالد على الاعتراف من جيرانه حكام ساحل عمان، وكيف حاول حاكم دبي إقناع وكيل حاكم نجد في البريمي بالانتقام من عيسى بن خالد والإطاحة به وعن تلك الأمور يقول:

«اعترف الشيخ سلطان بن صقر زعيم القواسم وابنه الشيخ صقر رسميا بعيسى بن خالد خلفا للشيخ خليفة زعيم أبو ظبي الراحل، وشكلا معه حلفا دفاعيا هجوميا وحذا حذوهم شيوخ ساحل عمان الآخرون في تلك المنطقة ما عدا شيخ مكتوم حاكم دبي، الذي أبدى عداء واضحا حيال زعيم أبو ظبي المنتخب حديثا والذي إذا لم يتم دعمه فإنه سيحاول طرده من ذلك المكان (٢٣).

أقر الشيخ مكتوم وهو يتوهم بأن في استطاعته اقناع وكيل حاكم نجد في البريمي، سعد بن مطلق المطيري، بالانتقام من قاتل المرحوم شيخ أبو ظبي، قام بالاتصال مع سعد بن مطلق المطيري بواسطة إرسال أخيه لزيارته في البريمي ومعه هدية وهي عبارة عن ٣٠٠ كراون(*)، ولكن المهمة فشلت فيما هدفت إليه تماما، وإذا لم ينجح شيخ دبي في زرع الشقاق بين الشيخ سلطان بن صقر حاكم الشارقة والشيخ عيسى بن خالد، فإن هذا يتطلب منه أن يمارس جميع أوجه دهائه ليدعم مكانته بينهما (٢٤).

أدت أعمال زعيم أبو ظبي المنتخب حديثا حتى الآن، إلى رضاء التجار المقيمين في أبو ظبي رضاء تاما. فقد أعاد إليهم بحرص جميع المبالغ التي كانت قد أودعت لدى المرحوم سلطان بن شخبوط لشراء اللؤلؤ (لدي سبب ضئيل في أن أشك

(*) قطعة نقدية ذهبية لعدة دول منها السويد، الدانمرك، إمبراطورية آل هيسبورغ، إلخ...

حاليا في كونه معززا وأن سلطته التي اغتصبها قد أقر بها تماما). وحتى نهاية فصل صيد اللؤلؤ واجتماع جميع أفراد قبائل أبو ظبي في العاصمة فإن هذه القضية لا تعتبر أنها قد حسمت بشكل نهائي (٢٥).

اغتيال عيسى بن خالد :

لم يستمر حكم عيسى بن خالد طويلا، فقد كان يعاونه أخوه ولكن لم يقر له قرار في الحكم. في احدى اجتماعات أقطاب المؤامرة أو مجلس الثورة برئاسة عيسى بن خالد نفسه وعضوية ذياب بن عيسى، وكان عدد المجتمعين أكثر من مائة شخص. وبينما كانوا يتناولون طعام الغداء حدث خلاف بينهم، فأطلق ذياب بن عيسى النار على عيسى بن خالد فأرداه قتيلا، وحدث هرج ومرج وإطلاق نار كثيف ومعركة بالخناجر وحدثت مذبحة كبيرة قتل فيها ستة وثلاثون شيخا من آل نهيان، دون سائر الحاضرين الذي قتل تسعة منهم، وهم لا يزالون على مائدة الطعام حتى اختلط الدم بالرز، فهرب جماعة عيسى بن خالد إلى الشارقة واستولى على الحكم ذياب بن عيسى، وسميت هذه الواقعة بواقعة «البدافة». ولم يطل الأمر بيد ذياب بن عيسى، إذ مات مقتولا بيد ابن عيسى بن خالد، واسمه خالد بن عيسى بن خالد. ولكن هذا الأخير لم يستطع أن يمسك زمام الأمور فهرب من أبو ظبي إلى الشارقة وتولى الأمر أخوه. وهكذا فلت الزمام وضاعت هيبة الحكم وسط صراع مراهقين من هواة السياسة والانقلابات، مما حدا بأعيان أبو ظبي ووجهائها أن يتقدموا إلى شيخ عشيرة «المرور»، وهو محمد بن حمد يطلبون إليه إعادة النظام في المدينة الهائجة، حيث كانت قوات الأخ لا تزال تطلق النار على قصر الحصن في محاولة للسيطرة على حاميته التي لم تخضع لأحد بعد (٢٦).

اختيار سعيد بن طحنون حاكم أبو ظبي ١٨٤٥ :

وافق محمد بن حمد على ذلك الطلب وتمكن من استدعاء مقاتلين وكتائب عسكرية لفرض النظام في العاصمة، فوصلت قوات بقيادة رجل اسمه راشد بن فاضل، كما وصلت قوات أخرى من قبائل أبو ظبي، تمكنت من فرض النظام في المدينة وسيطرت عليها وطردت المتآمرين، كما يذكر صاحب كتاب «نهضة الأعيان بحرية عمان»، أن الحكم آل بعد ذلك إلى أمرة آل فلاح لم تطل في حكمها فقيل أيامها أربعون يوماً، وقيل أربعة أشهر، وقد يكون أربعين يوماً لإقرار النظام بمساعدة محمد بن حمد شيخ عشيرة «المرور». ثم عاد أعيان أبو ظبي للإجتماع لانتخاب زعيم لهم. فقرروا المسير إلى الشيخ هلال بن شخبوط وهو أخو القتيلين وكان طاعناً في السن ويقيم في بلدة «المارية» في صحراء «ليوا»، فلما وصل الوفد إلى هناك شاهدوا الشيخ السابق لأبو ظبي محمد بن شخبوط، وهو الذي حكم قبل طحنون لمدة عامين وقد عاد مسرعاً من منفاه في قطر ليكون بجانب أخيه الأكبر هلال لمعالجة الأوضاع في أبو ظبي. فعقد وجهاء واعيان أبو ظبي بقيادة محمد بن حمد عدة اجتماعات مع الشيخين، فوجدهما كارهين للحكم وقد طعنا في السن ولا رغبة لهما في تحمل المسؤولية، فطلب المجتمعون من الشيخ هلال بن شخبوط أن يرشح لهم مرشحاً فقال: «إن شاء الله سيأتيكم بعد قليل». وبعد قليل دخل شاب في مقتبل العمر ومعه قطيع كبير من الإبل حيث كان يقوم على رعايتها وكانت تبدو على وجهه إمارات البأس والقوة. وقال الشيخ هلال للمجتمعين معه، هاهو زعيمكم وشيخكم الجديد أسد من أسود الصحراء، إنه سعيد ابن أخي طحنون، وهكذا تمت البيعة لسعيد بن طحنون بن شخبوط حاكماً جديداً وزعيماً لحزب الهنائي في ساحل عمان (٢٧).

الرسالة الثالثة للمقيم السياسي البريطاني إلى حكومته عن اغتيال عيسى بن خالد :

بعث هنيل المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي إلى ج.ب. ويلوغبي رئيس حكومة بومباي بمذكرة في ١٨٤٥/٩/١٦ قال فيها : «سيدي، لي الشرف أن أحيط حاكم المجلس الموقر علماً بأنه قد وصل مؤخراً قارب إلى هذا الميناء قادماً من أبوظبي ينقل أخباراً تفيد أنه في الأول من الشهر الجاري كان عيسى بن خالد – قاتل الشيخ خليفة بن شخبوط ومعه ابنه وشخص آخر، قد اغتيلوا جميعاً بواسطة ذياب بن عيسى بتحريض من الشيخ سعيد بن طحنون، وهو الآن زعيم أبو ظبي، لم أسمع بحدوث أي شغب خطير بمناسبة التغيير الكلي في الحكم، ولكنني أخشى كثيراً أن ذلك سيؤدي إلى حدوث أعمال تخالف القواعد والأصول البحرية (٢٨).

وصلتني الآن معلومات تفيد بأن خمسة عشر فرداً من عشيرة المزاريع غادروا منطقة المياه الراكدة المتعذر الوصول إليها، والتي تقع بين «العديد» وأبو ظبي، ولجأوا إلى سفينة كانت تأتمر بأمر قرير شيخ جزيرة «تاروت» واحد رعايا الشيخ محمد بن خليفة، من البحرين. وقام هؤلاء الأفراد بالاستيلاء على قارب يعود إلى تلك الجزيرة، بينما كان يقوم بأعمال تجارية على ساحل الخليج العربي. إن الخطوات التي ستتخذ بشان هذه القرصنة التي حدثت ستكون موضوع الرسالة التالية ولديّ آمال ضئيلة بإمكانية عمل أي شيء فعّال حيال قضايا كهذه لحين قيام سلطة مستقرة وراسخة في أبو ظبي (٢٩).

لا نتفق مع ما قاله المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بأن عملية اغتيال قادة الانقلاب حدث بتدبير من قبل سعيد بن طحنون، الذي كان صغير السن، كما كان بعيداً كل البعد عن تلك الأحداث. فقد كان في تلك الفترة بعيداً أكثر من أربعمائة كيلو متر في صحراء «ليوا» مع قطيع من الأبل ومع أعمامه في حياة هادئة، والذين زهدوا في الحكم وفي مشاكل أبو ظبي، حتى جاء وفدٌ من أعيان البلاد ليرشحوا سعيد بن طحنون للحكم الذي لم يكن يسعى له. كما يشير المقيم السياسي

البريطاني إلى وقوع حوادث بحرية ويخشى أن تزيد تلك الحوادث من وجود فراغ في أبو ظبي لم يستطع حاكم قوي، السيطرة على الأمن والاستقرار في تلك المنطقة».

خشي هنيل المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي من الاضطرابات في أبو ظبي والخلاف بين أسرة الـ بوفلاح حول زعامة الحزب الهنائي لساحل عمان في أبو ظبي، من أن يمتد إلى المناطق البحرية، ولهذا رأى أن يعترف لسعيد بن طحنون بالحكم باعتباره الرجل الأقوى، وانطلاقا من هذا التصور، أرسل «هنيل» الطراد «دجلة» إلى أبو ظبي في شهر تشرين الأول لتسليم خطاب الاعتراف إلى الحاكم الجديد وعرض التأييد والمساندة لهذا الشيخ، وإن أي تأخير في الاعتراف قد يؤدي إلى مزيد من الانقسامات والاغتيالات، كما حدث لعيسى بن خالد. وقد بارك شيوخ القبائل في أبو ظبي خطوة «هنيل» وتعهد سعيد بن طحنون باحترام التزامات المشيخة للحكومة البريطانية، وفي بومباي أمر الحاكم الكومندور «هنري بلاكود»، الذي كان في ذلك الوقت في زيارة «لبومباي» على رأس بعض قطع من أسطول الهند الشرقية بالإبحار إلى الخليج العربي وإثبات الوجود البريطاني هناك (٣٠).

نتائج الدراسة:

أولا : بينت دراسة الصراع على السلطة السياسية والتي عبرت فيه كل القوى السياسية عن نفسها، في أن الحكم طوال هذه الفترة كان وراثيا في خط الذكور دون أن تخرج عن حدود علاقة القرابة المتمثلة في الأخ أو الابن أو ابن الأخ أو ابن العم، وإن مدة الحكم في السلطة هي، بمتوسط عشرة أعوام، كانت وسطا مقارنة بنظائرها في الأسر الحاكمة الأخرى المعاصرة لها، إذا ما استثنينا حكم عيسى بن خالد وذياب بن عيسى لعدة أشهر فقط. فقد حكم ذياب بن عيسى بن نهيان عامين فقط ١٧٩١-١٧٩٣، ثم حكم ابنه شخبوط ٢٣ عاما من ١٧٩٣-١٨١٦، ثم حكم أبناء شخبوط كل من محمد عامين ١٨١٦-

١٨١٨، وطحنون خمسة أعوام ١٨١٨-١٨٢٣، وخليفة ٢٢ عاما من ١٨٢٣ إلى ١٨٤٥.

ثانيا : يمكن تتبع حيثيات قضية الحكم في ساحل عمان من خلال تحليل الممارسة العملية، إذ لم يكن هناك قواعد أو ترتيبات قانونية أو أن يكون الحكم الوراثي يتطبق بمبدأ البكورة في وراثة الحكم أو الأخ، فقد كان الحكم في المرحلة الأولى مباحا من أسرة البوفلاح حيث يرث الحكم أقوى أبناء أو أحفاد البوفلاح وذلك قبل أن يستقر وينتقل بشكل نهائي في نهيان بن فلاح في المرحلة الثانية.

ثالثا : لم تؤد تلك الاغتيالات من أجل الاستيلاء على السلطة إلى صراعات أو حروب أهلية، وهذه سمة من السمات الإيجابية في نظام الحكم في أبو ظبي، وبرغم ذلك فقد كان التنافس على الحكم في أبو ظبي ضعيف بل بعضهم كان يرفض الحكم، وذلك لمجابهة الأخطار الخارجية وخاصة الأطماع النجدية انطلاقا من البريمي، فالولاء لهذه الأسرة. لم يحد ولم ينحرف طالما بقيت هذه الأسرة تقدم الحكام سواء أكانوا مقتنعين أم لا، فلم يكن هناك اقتراح بعزل الأسرة على الإطلاق، وبقاء الحكم وراثي في هذه الأسرة. وقد وفر لعملية الحكم بهذه الطريقة عنصر الحماية أو الوقاية من قدوم أو مجيء حاكم من قبيلة أخرى أو غير ضليع، قد يجلب على الإمارة ما لا يحمد عقباه.

رابعا : لم تكن العقلية التركيبية القبلية قادرة أبدا على التمييز بين الحاكم بحكم الأمر الواقع بالقوة، والحاكم القانوني أي صاحب الحق الفعلي في وراثة الحكم، وكان من يعتلي الحكم فعلا هو صاحب الحق فيه وبغض النظر عن كيفية وصوله إلى الحكم أو طريقة حكمه. لذا كانت هناك محاولات لإعادة الحاكم المخلوع أو المعزول أو أحد أبنائه إلى الحكم ولو بعد حين أو في أقرب فرصة.

خامسا : مضت فترة الحكم في هذه المرحلة من الأب إلى الابن أو من الأخ إلى الأخ ولكن ليس على أساس من البكورة وإنما في بعض الحالات ورث الحكم أبناء أو أخوة ليسوا هم الأكبر سنا بين إخوانهم فقد مضى الحكم من الأب إلى الابن

مثلاً: من فلاح إلى ابنه محمد ثم ابنه زايد وبعدها عاد نهيان بن فلاح (العم) ثم حفيده ذياب بن عيسى، ثم شخبوط بن عيسى وبعدها إلى أبنائه من الأخ إلى الأخ مثل محمد بن شخبوط وطحنون بن شخبوط وخليفة بن شخبوط، ثم خرجت إلى فرع آخر من الأسرة فرع «السعدون بن فلاح الأول» شقيق نهيان الأول» «عيسى بن خالد» ثم فرع «خالد بن فلاح الأول» في ذياب بن عيسى، ثم عادت إلى فرع «نهيان» إلى ابن الأخ سعيد بن طحنون بن شخبوط ثم إلى ابن العم زايد بن خليفة ثم إلى الأخوة حمدان بن زايد – طحنون بن زايد – صقر بن زايد ثم إلى ابن الأخ شخبوط بن سلطان ثم زايد بن سلطان بن زايد سلطان بن زايد حاكم دولة الإمارات العربية المتحدة حالياً.

سادساً : نلاحظ في هذه المرحلة ظهور الإدارة الشعبية وتجسيدها والتعبير عنها في أكثر من مناسبة في شكل الموافقة على الحاكم وعدم الاعتراض عليه مثلما حدث «لعيسى بن خالد» أو اختيار الحاكم من بين أفراد أسرة البوفلاح دون غيرها مثل «سعيد بن طحنون».

سابعاً : نجد أن الحكومة البريطانية لا تهتم كثيراً فيمن يستولى على السلطة بالقوة أو بالانقلاب برغم تعهدها السابق لحكام ساحل عمان بالحكم الوراثي، ولكن عندما يصل إلى الحكم أي فرد فإنها تعترف بالأمر الواقع ولا تحاول التغيير ما دام هذا الشخص يعترف ويقر ويحافظ على المصالح البريطانية والاتفاقيات والمعاهدات السابقة ويقدم الخضوع والولاء الكامل لبريطانية التي تعترف به أو بهذا الشخص الذي وصل إلى الحكم بغض النظر عن كيفية وصوله إلى الحكم، سواء أكان عن طريق اغتيال الحاكم لعيسى بن خالد، أو القتل الجماعي كذياب بن عيسى، ولكن المهم أن لا يؤثر ذلك على سلطتها أو استقلال ساحل عمان. فبرغم أحداث ١٨٤٥، إلا أن بريطانية كانت في طريقها إلى الاعتراف بهم لولا مقتل عيسى بن خالد، حيث لم تكن تحاول إعادة أبناء آل نهيان للحكم بل وقفت إلى جانب قادة الانقلاب وأعطت لتلك الأعمال الإجرامية نوع من

الشرعية عندما قال المقيم السياسي البريطاني عن عيسى بن خالد، إنه رجل رزين وذو عزم إضافة إلى ذلك فهو على بينة تماما بضرورة منع أي أعمال لها صفة القرصنة ترتكب من قبل بني ياس».

أي أن بريطانية لديها مبدأ أو تحافظ على التزامها برغم المعاهدات أو المواثيق وتبرز تصرفاتها بتخوفها من الإخلال بالأمن في مياه الخليج العربي بقولها «أعمال القرصنة» مما يضر بمصالحها في المنطقة في حين لا تهتم بمصالح الآخرين وخاصة الحكام الذين وقعوا معها اتفاقيات ومعاهدات أو شعبهم في ساحل عمان.

ثامنا : نلاحظ كيف تهافت الحكام أو قادة الانقلاب والذين يستولون على السلطة بالقوة العسكرية أو بالقتل والاغتيال إلى حصول الاعتراف بشرعيتهم من بريطانية مقابل الالتزام بالسياسة أو الخط الاستعماري البريطاني، وذلك كما يحدث اليوم في العديد من الدول العربية والعالم الثالث عندما يبادر قادة الانقلاب إلى الاعتراف بالمصالح الغربية الرأسمالية مقابل الحصول على التأييد والدعم من تلك القوى الغربية وليس من الشعب الذي يمثل الشرعية الحقيقية، مما يعني ضعف للفهم السياسي وأن ما يحدث حاليا هو استمرار لذلك الماضي بكل افرازاته الخاطئة في فهم الشرعية والسلطة والحكم.

تاسعا : نجد توقيت الانقلاب كان في موسم الصيف وهو الموسم الذي يخرج فيه معظم السكان إلى البحر للغوص على اللؤلؤ مما يعني أن العاصمة تكون خالية من السكان وبالتالي تسهل عملية الانقلاب أو الاغتيال والاستيلاء على السلطة، كما نجد أن الغزو العراقي للكويت حدث في الصيف، عندما كانت خالية من السكان لأنهم كان يصطافون في الخارج في أوروبة هربا من فصل الصيف الحار في الوقت الذي كان أجدادهم يذهبون إلى الحر والرطوبة إلى أعماق البحر للحصول على قوتهم ورزقهم من اللؤلؤ. واليوم نجد أبناءهم في الخليج العربي في نفس موسم الصيف يذهبون للاستمتاع والاستجمام، الفرق بين

الأمس واليوم كبير ولكن هناك يحدث فراغ أو تصبح مدن الخليج العربي خالية من السكان في فصل الصيف مما يعني أن توقيت قادة الانقلاب كان في محله ومخطط جيد وليس اعتباطي أو صدفة.

تلك هي إحدى أهم خطوات الإدارة البريطانية التي جاءت عقب أحداث عام ١٨٤٥ في ساحل عمان ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة التي تشرح لنا عن الظروف والمتغيرات التي طرأت في ساحل عمان من خلال تلك الأحداث أو الصراع السياسي على الزعامة، وقد نخرج من هذه الدراسة بحقيقة وهي أنه مثلما كان للسياسة البريطانية في ساحل عمان تأثير كبير على الصراعات السياسية فيها، فإن التغييرات الداخلية الناتجة عن هذه الصراعات والاستيلاء على السلطة في هذه الإمارات رغم صغر حجمها لعبت دورها في تشكيل خط السياسة البريطانية في هذه المنطقة. وهذا واضح في تغير موقف حكومة الهند من الأحداث والصراعات في ساحل عمان. وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في هذا النوع من الدراسة حول أحد النماذج للحكم بالقوة أو الاستيلاء على السلطة بالقوة والظروف والملابسات المحيطة به بضوء الوثائق البريطانية في تلك الفترة، والذي يتمثل في الخط الوراثي للسلطة في أبو ظبي حاليا والتي هي امتداد لذلك الماضي القريب، وكيف كانت السلطة محفوفة بالمخاطر والاغتيالات والتهجير واللجوء السياسي إلى الأقطار المجاورة، وأن النظام القائم حاليا بكل مظاهر التقدم والتطور والرقي ما هو إلا امتراد لذلك الماضي كقسوة الطبيعة الصحراوية في تلك الفترة، فالفرق كبير بين ما كان يجري بالأمس البعيد واليوم القريب، مع وجود بعض التشابه لبعض الأمور التي تحدث حاليا.

الهوامش

١- د. محمد مرسي عبد الله – **دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها** ص ١٢٣.

٢- د. محمد مرسي عبد الله – **نفس المرجع** ص ١٢٧.

٣- فالح حنظل – **المفضل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة** – ج٢- ص٤٧٤.

٤- فالح حنظل – **نفس المرجع** – ص٥٢٦-ج٢

٥- R/15/1/105 – **مذكرة من ملا حسين** الوكيل المحلي البريطاني في الشارقة إلى الرائد هنيل – المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بتاريخ ١٨٤٥/٧/١٥ صفحة ١٩٩-٢٠٢.

٦- فالح حنظل – **المرجع السابق** – ص٥٢١ – ج٢.

٧- فالح حنظل – **نفس المرجع** – ص٥٢٩-ج٢

٨- جون. بي.كيلي – **بريطانية والخليج** – ص ٦٧٨ – ج٢.

٩- R/15/1/105 – **مذكرة من ملا حسين** – الوكيل المحلي البريطاني في الشارقة – إلى الرائد هنيل المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بتاريخ ١٨٤٥/٧/١٥ صفحة ٣٩٩-٢٠٢.

١٠- R/15/1/105 – **نفس المرجع.**

١١- R/15/1/105 – **نفس المرجع.**

١٢- فالح حنظل – **المرجع السابق** – ص ٥٢٩ – ج١.

١٣- R/15/1/105 – **المرجع السابق.**

١٤- R/15/1/105 – **مرفق رقم (٣) رسالة من عيسى بن خالد** الشيخ الفعلي لأبو ظبي إلى الرائد «هنيل» المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي المؤرخة في ١٠ رجب الموافق ١٦ تموز ١٨٤٥ – صفحة ٣٩٥-٣٩٦.

١٥- R/15/1/105 – **نفس المرجع.**

١٦- R/15/1/105 – **مذكرة من ملا حسين** – الوكيل المحلي البريطاني في الشارقة إلى الرائد «هنيل» المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي المؤرخة في ١٨٤٥/٧/١٦ – صفحة ٢٠١-٢٠٣ (أ) – مرفق رقم (٢).

١٧- R/15/1/105 – **نفس المرجع.**

١٨- R/15/1/105 – **نفس المرجع.**

١٩- R/15/1/105 – **نفس المرجع.**

٢٠- **مذكرة من الرائد «هنيل»** المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي – الى ج-ب – ويلوغبي رئيس حكومة بومباي – المؤرخة في ١٨٤٥/٨/١١ في بوشهر – صفحة ٣٩٥ – ٣٩٦.

٢١- R/15/1/105 – **نفس المرجع.**

٢٢- R/15/1/105 – **نفس المرجع.**

٢٣- R/15/1/105 – **مذكرة من الرائد «هنيل»** المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي إلى -ج- ب ويلوغبي – رئيس حكومة بومباي – المؤرخة في ١٨٤٥/٩/٢ في بوشهر – صفحة ٤٥٠-٤٥٢.

٢٤- R/15/1/105 – **نفس المرجع.**

٢٥- R/15/1/105 – **نفس المرجع.**

٢٦- فالح حنظل – **المرجع السابق** – ص ٥٣١ – ج٢.

٢٧- فالح حنظل – **نفس المرجع** – ص ٥٣١- ج٢.

٢٨- R/15/1/105 –**مذكرة الرائد «هنيل»** – المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي إلى ج-ب ويلوغبي رئيس حكومة بومباي مؤرخة ١٨٤٥/٩/١٦ في بوشهر – صفحة ٤٧٨-٤٨٨.

٢٩- R/15/1/105 – **نفس المرجع.**

٣٠- جون. ب. كيلي – **المرجع السابق** – ص٦٧٨- ج٢.

ثبت المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

الوثائق البريطانية غير المنشورة:

١- R/15/1/105 – **مذكرة من ملا حسين** – الوكيل المحلي البريطاني في الشارقة إلى الرائد «هنيل» – المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي مؤرخة ١٨٤٥/٧/١٥-. الشارقة – صفحة ١٩٩-٢٠٢.

٢- R/15/1/105 – **رسالة من عيسى بن خالد** – الشيخ الفعلي لأبو ظبي إلى الرائد «هنيل» المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي – المؤرخة في ١٠ رجب الموافق ١٦ يوليو- مرفق رقم (٣) – صفحة ٣٩٥-٣٩٦.

٣- R/15/1/105 – **مذكرة من ملا حسين** – الوكيل المحلي الوطني في الشارقة إلى الرائد «هنيل» المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي – المؤرخة في ١٨٤٥/٧/١٦- الشارقة – مرفق رقم (٢) – صفحة ٢٠٢-٢٠٣.

٤- R/15/1/105 – **مذكرة من الرائد «هنيل»** المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي إلى ١-ج-ب- ويلوغبي – رئيس حكومة بومباي – مؤرخة في ١٨٤٥/٨/١١- بوشهر – صفحة ٣٩٥-٣٩٦.

٥- R/15/1/105 – **مذكرة من الرائد «هنيل»** المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي إلى : ج-ب-ويلوغبي – رئيس حكومة بومباي- مؤرخة في ١٨٤٥/٩/٢ بوشهر – صفحة ٤٥٠-٤٥٢.

٦- R/15/1/105 – **مذكرة من الرائد «هنيل»**- المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي – إلى : ج-ب-ويلوغبي- رئيس حكومة بومباي – مؤرخة في ١٨٤٥/٩/١٦ بوشهر – صفحة ٤٨٧-٤٨٨.

المراجع باللغة العربية :

١- جون.ب.كيلي- **بريطانية والخليج** – وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط ١٩٧٩.

٢- فالح حنظل – **المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة** – لجنة التراث والتاريخ في دولة الإمارات العربية المتحدة – أبو ظبي ١٩٨٣.

٣- د. محمد مرسي عبد الله – **دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها** – دار القلم – الكويت ١٩٨١.